المحاضرة الثامنة:

أدوات جمع البيانات

الاستبيان، المقابلة، الملاحظة

تعتبر مرحلة تجميع البيانات من مراحل البحث المهمة فكل باحث عند دراسته لظاهرة معينة يقوم بتحديد نوعية وشكل البيانات اللازمة لاختيار فروضه وتحليل بياناته واستخلاص النتائج المتعلقة بالبحث. وفي المحصلة الوصول إلى تحقيق أهداف البحث.

ومن أهم أدوات جمع البيانات نجد:

1- الاستبيان: ويسمى أيضا بالاستقصاء وهو إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على معلومات وحقائق تتعلق بأراء واتجاهات حول موضوع معين ويتكون الاستبيان من جدول من أسئلة توزع على فئة من المجتمع (عينة) بواسطة اليد أو البريد حيث يطلب منهم الإجابة عليها واعادتها إلى الباحث.

ويهدف الاستبيان إلى الحصول على البيانات الواقعية وليس مجرد انطباعات أو أراء هامشية.

وعليه من الضروري مراعات الاعتماد على المنهجية التالية في تصميم الاستبيان وهي:

- أن تكون الأسئلة تغطي كل جوانب المشكلة التي تم اختيارها.
- أن تكون البيانات المطلوبة محيطة بكل عنصر.
- مراجعة الأسئلة وتدقيقها لإزالة أي غموض أو إبهام في صياغتها اللغوية واسلوبها.
- أن تكون الأسئلة موجزة وواضحة.
- أن يتطلب من المستجيب الحد الأدنى من الجهد والوقت.
- أن تهدف الأسئلة فيه الحصول على إجابات واقعية وليس تخمينات
- أن تكون الأسئلة في المستوى العقلي والثقافي والعلمي.
- أن يكون بمقدور المستجيب الإجابة على الأسئلة دون شعوره بأن ذلك مضيعة للوقت والجهد.

أنواع الاستبيان:

هناك العديد من الاستبيانات في البحث العلمي وأهمها.

الاستبيان المغلق (المحدد) يتميز بأسئلة محددة الإجابة مثل نعم لا. موافق غير موافق ويستعمل هذا النوع في حالة رغبة الباحث في الحصول على بيانات محددة ودقيقة لتسهيل الاستبيان

المفتوح (غير المحدد) يتميز بأسئلة مفتوحة ولا يوجد قيود على الاجابات ويترك للمبحوث الاسترسال والاجابة بما يجده مناسب لفهمه ورأيته.

- **الاستبيان المتعدد** ويشمل أسئلة مفتوحة ومغلقة في أن واحد ويعتبر من أكثر الأنواع شيوعاً في البحث العلمي وكفاءة في الحصول على المعلومات والبيانات مقارنة بالنوعين السابقين

2):المقابلة:

تعتبر المقابلة هي كذلك من الأساليب الشائعة لأنها تحقق أكثر من غرض في البحث فبالإضافة إلى كونها الأسلوب الرئيسي الذي يختاره الباحث إذا كان الاطراف ليس لديهم إلمام في القراءة والكتابة أو أنهم يحتاجون إلى تفسير وتوضيح الأسئلة أو أن الباحث يهدف إلى معرفة ردود الفعل النفسية في وجوه المبحوثين.

ويمكن تعريف المقابلة على أنها معلومات شفوية يقدمها المبحوث من خلال لقاء يتم بينه وبين الباحث وذلك من خلال جملة من الأسئلة يطرحها على المبحوثين ويجري تسجيل إجابتها على استمارات مخصصة لذلك.

ويهدف في المقابلة إلى جمع معلومات وبيانات وأراء متعلقة بموضوع البحث وهي موجهة نحو هدف معين وتتميز بالتفاعل الشخصي والتبادل وجه لوجه بين القائم بالمقابلة وأفراد العينة وتهدف إلى جمع معلومات مساعدة أو يصعب على الباحث الحصول عليها من خلال استبيان مكتوب.

أنواع المقابلة:

1) المقابلة الفردية: وهي من أكثر المقابلات استخداما.
2) المقابلة الجماعية: وتتميز بلقاء بين الباحث وعدد المبحوثين بهدف إعطاء معلومات معمقة ومتعددة وآراء متنوعة في نفس الموضوع.
3) المقابلة الحرة: (لا تستخدم فيها أسئلة محددة مسبقاً) بل يتسلح الباحث بفهم عميق لموضوع بحثه حيث يمكن تعديل واضافة أسئلة بحسب حاجة الموضوع للاستكشاف. ويستعمل هذا النوع في البحوث الاستكشافية.
4) المقابلة المقيدة: حيث يتم فيها ضبط أسئلة معدة مسبقاً قد تكون الأسئلة المطروحة في هذا النوع من المقابلات ذات نهايات مقفلة أو محددة

5) المقابلة المعمقة: وهذا النوع من المقابلة يترك فيه المبحوث التعبير عن رأيه دون مقاطعة أو اعتراض حيث يعقب الباحث على أجوبة المبحوثين يعبارة عظيم جداً–يا ترى لماذا؟ – ماذا نقصد بهذه العبارة وذلك لتسهيل التحكم الضبط والتوجيه.

الملاحظة: هي إحدى الوسائل المهمة في جمع البيانات وهناك مقولة شائعة أن العلم يبدأ بملاحظة. وتبرز أهمية هذه الوسيلة في الدراسة في جمع البيانات التي يصعب الحصول عليها عن طريق المقابلة أو الاستبيان كما تستخدم الملاحظة في البحوث الاستكشافية والوظيفية والتجريبية. ويمكن تقسيم الملاحظة إلى قسمين:

1–الملاحظة البسيطة (Simple observation): هي الملاحظة الغير الموجهة للظواهر حيث تحدث تلقائياً وبدون أن تخضع لأي نوع من الضبط العلمي أو دون استخدام الباحث لأي نوع من أنواع القياس. للتأكد من صحة الملاحظة ودقتها.

2–الملاحظة المنتظمة: (Systématique observation) وهي الملاحظة الموجهة والتي تخضع إلى أساليب الضبط العلمي فهي تقوم على أسس منظمة ومركزة بعناية وفاعلية. وفي تسهيل عملية التحليل وتستخدم فيها الصور المتحركة الخرائط الطوبوغرافية وهي تتطلب الكثير من العناية والجهد والتركيز من القائم عليها إذا ينبغي التعرف على الموضوع الذي سيقوم بملاحظته وذلك عن طريق الحصول على أكثر قدر من المعلومات عنه.

- ما ينبغي مراعاته في الملاحظة:
- أن يحدد الباحث أهداف الملاحظة بدقة.
- اختيار الوسائل اللائمة لتسجيل النتائج.

المراجع والمصادر:

للتوسع والمزيد من التوضيح بخصوص المحاضرة نوصي بتصفح المصادر والمراجع التالية:

1) احسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، عمان الأردن، دار وائل للنشر.

2) موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، ترجمة مصطفى ماضي، ط2، الجزائر، دار النشر القصبة.

3) ريال فايزة، أدوات جمع البيانات في البحث العلمي مزايا وعيوب، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، جامعة اكلي محند اولحاج، مجلد 8، العدد 4، الجزائر، 2020.

4) عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل العلمية، الجزائر، الدار الجامعية, 2005.

5) جودة محفوظ، ظاهر الكلالدة، أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية، عمان، مؤسسة زهران، 1997.

6) كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، دار الثقافة، 2006.